دراسة مقارنة لنماذج من تماثيل أبوللو تعود للفترة ما بين القرنين الخامس والرابع ق. م. وحتى القرن الثالث وبداية القرن الرابع م. من المجال المتوسطي (الجزائر، إيطالية وسورية)

الدكتور نذير نصر ا [1]

الملخص

تبين التنقيبات الآثارية القديمة منها والحديثة في مناطق متعددة من حوض البحر المتوسط (المجال المتوسطي)، العثور على عدد من تماثيل الإله الإغريقي أبوللو الحجري منها والمعدني. وكذلك وجود لوحات من النحت النافر والفسيفساء عالجت صوراً وأساطير تدور حول أبوللو وقد عثِر عليها في أمكنة متفرقة. يشير ذلك إلى انتشار عبادة أبوللو في المجال المتوسطي، هذا إلى جانب العديد من الآلهة الأخرى الإغريقية والسورية والمصرية القديمة والرومانية وغيرها، وخاصة في مناطق انتشار تلك التماثيل ولوحات الفسيفساء. تبحث الدراسة الراهنة خصائص التماثيل المعدنية منها بشكل خاص بشكل مقارن، وهي تلك المصنوعة من البرونز. ولا سيما تلك التي كُشِفَ عن وجودها في كلٍ من: الجزائر وإيطالية وسورية. فقد درستْ تلك النماذج بشكل مقارن، وحددتْ خصائصها التركيبية والأسلوبية والجمالية. وقد تبين من الدراسة المقارنة عدد من المعطيات المهمة التي تلقي الضوء على وجود نمذجة محددة معتمدة ، ووجود تبادل وتفاعل تقني وثقافي وديني. وهو ما يثبت ترابط الثقافات المتوسطية خلال الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة، الأمر الذي تبينه الوثائق الفنية و الأثرية التي بنيت عليها الدراسة.

كلمات مفتاحية: أبوللو، نحت حجري ومعدني، فسيفساء، سورية، إيطالية والجزائر، الخصائص الفنية والتقنية والأسلوبية.

[1] قسم النحت- كلية الفنون الجميلة - جامعة دمشق.

مقدمة:

ينظر إلى الإله أبوللو Apollo كأحد أعظم الآلهة الإغريقية والرومانيـة النموذجيـة، المعبودة ضمن المجال المتوسطي قبل الميلاد وبعده بقرون عديـدة. وقـد عـد فـي البدايات كحامٍ للرعاة وفيما بعد ذلك عد كمبدع لتربية النحل وصناعة الزيـت وإلـه حدائق التفاح. كما هو مبدع القيثارة (ليرا) وحامياً للشعر والموسيقى وفـي الأزمنـة المتأخرة صار أبوللو إلهاً للطهر والبراءة (نوفيكوفـا، 1985). وهـو إلـه الـشمس والموسيقى والشعر والفصاحة والطب والفنون الجميلة، وقد كانت صفة "أبوللو البهي" من اليونانية Phoibus أي البهي، هي الصفة الدارجة لابوللو لدى مجمـوع النـاس. ويرى بعضهم أن أبوللو هو رب النور الذي يزيح أسـتار الظلمـة، وهـو إذن رب الحقيقة. لم تنبس شفتاه بكلمة مغلوطة. وقد كانت عبادته واسعة الانتشار أكثـر مـن غيره من الآلهة في بلاد الإغريق. وكانت صفاته كثيرة وأشهرها البهي أو الساطع أو البرأق، أي المشرق والمتوهج. و يتأتى هذا من أنه كان إله الشمس- على الأرجـح، ولكن هيليوس دون شك أيضاً هو إله الشمس (هاملتون، 1990). كـان أبولـو هـو الرابطة بين الآلهة والبشر، يرشد الناس إلى معرفة الإرادة المقدسة، ويبصرهم بطريقة تحقيق السلم مع الآلهة، أما المرويات التي تصوره فظاً عديم الشفقة فهي قليلة جداً.

وأبوللو هو ابن زيوس وليتو (لاتونا)، ولد في جزيرة ديلوس الصغيرة. وقـد أطلـق عليه وصف: "الأكثر إغريقية من الآلهة كافةً". ويبدو أبوللو في الشعر الإغريقي جميل المحيا وسيد الموسيقى وناشر السرور في جبال الأولمب، كلما عزف على قيثارتـه. وهو رب السهم الفضي والسهام البعيدة والرميات البعيدة، وهو رب الصحة الذي علم الإنسان فن التمريض. وقد انتشرت عبادته في العديد من مناطق البحر المتوسط مثـل فينيقيا الأم القارية على السواحل السورية- اللبنانية والفلسطينية، جنباً إلى جنب مـع عبادة الإله الفينيقي ديونيسيوس (باخوس)، والآلهة المصرية إيزيس، كما كان الحـال في الامبراطورية الرومانية وشمال أفريقية، مثلا في قرطاجة وتوابعها، من منـاطق

القسم الغربي من حوض البحر المتوسط Mediterranean. فقد كانت آلهـة رومانيـة ويونانية وسورية ومصرية تعبد جنباً إلى جنب، في مدينة بومبي Pompeii في إقلـيم كامبانيا الجنوبي ضمن الدولة الإمبراطورية الرومانية خلال القـرن الأول م. وقبلـه وبعده بعدد من القرون. والتي دمرها رماد وحمم وغازات بركان فيزوف Vesuvius volcano في العام 79 م، وكذلك مدينـة هيركولانيـوم Hercvlanevm وغيرهـا- والاسم يشير كما هو واضح إلى هرقل.

يتناول هذا البحث بالدراسة المقارنة نماذج متنوعة من تماثيل الإله أبوللـو Apollo أو أبوللو Apollo، كما كان يسمي في اللغات القديمة: كالفينيقية والإغريقية والرومانيـة. وذلك انطلاقاً من العثور مؤخراً على تمثال برونزي لأبوللو من منطقة أسرية Isriye (Seriana) السورية، والذي سنسميه بناء على ذلك "أبوللو من أسرية". ولدى مقارنـة خصائص التمثال البرونزي المذكور، يلاحظ التشابه الكبير بين تمثـال أبوللـو مـن أسرية وتماثيل أخرى لهذا الإله، والتي كُشِفَتْ في مناطق أخرى وفي بعض بلدان في حوض البحر المتوسط.

ولما كان حضور الإله أبوللو شائعاً في الأعمال الفنية الأثرية، علـى شـكل تماثيـل حجرية ورخامية وفسيفساء ونحت نافر وخلافه، فقد وضعنا هدفاً لهذا البحث، يتمثـل بإجراء دراسة مقارنة بين تمثال أبوللو البرونزي من أسرية، وبين التماثيل المشابهة له في مجال البحر المتوسط، والتي تعود إلى الفترة الزمنية الممتدة بين القرنين الخـامس ق. م. وحتى القرن الثالث وبداية القرن الرابع م. أي ما يقارب 800 عاماً.

أهداف الدراسة:

تم ابتكار نموذج تمثال أبوللو في اليونان منذ القرن السابع ق. م. (هـاملتون، 1990) وفيما بعد ذلك وحتى الآن، لم تحدد وظائف أبوللو في الأدبيـات المتخصـصة. فقـد استخدمت تماثيله ليس في المعابد فقط، بـل فـي الملاعـب الرياضـية الإغريقيـة

والمسارح، وحتى في الرومانية منها. ويدل شكل جسده الجميل على الصحة والعافية، وتشير ضحكته المميزة إلى القوة والتفاؤل بالنصر.

يعالج البحث الراهن بطريقة مقارنة انتشار عبادة أبوللو في بقاع شتى مـن حـوض البحر المتوسط، بما فيه مناطق بلاد فينيقيا القارية والبونيقية على الساحلين الـسوري والجزائري على الترتيب، وكذلك في بعض المواقع الهللينية والرومانية فـي المجـال المتوسطي نفسه. كما تعتمد طريقة المقارنة وعناصرها على عرض وتحليل أسـاليب الفن المتمثل بالنحت ومواده وتقانات شغله وتصنيعه، مع ذكر الفروق ونقاط التـشابه بين المنحوتات، وخاصة البرونزية منها، ولكن دون إغفال دراسة العديد من الأعمـال الفنية الأخرى مثل الفسيفساء والحفر النافر والمنحوتات الحجرية وغيرها.

مواد الدراسة:

تتكون مواد الدراسة الرئيسة في هذا البحث من ثلاثة تماثيل برونزية للإلـه أبوللـو، والتي عثِر عليها من المواقع الآتية:

1- تمثال أبوللو من أسرية Apollon from Isriye:

ويسمى أيضاً بتمثال أبوللو من سيريانا Apollon from Seriana، وسيريانا هو اسـم آخر للبلدة الأثرية "أسرية" نفسها الواقعة في وسط البادية السورية (الـشكل1). يقـع موقع سيريانا الأثري على بعد 100 كم إلى الشمال الشرقي من مدينة حماه، وعلـى بعد 130 كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة أفاميا الأثرية، إلي الشرق من انهدام الغاب (غوغريفة، 1999). وقد عثِر على تمثال أبوللو من أسرية مع قيثارته (ليـرا Lyra) والمزمار المزدوج (الناي المجوز Dual)، على بعد أمتار قليلة إلى الشمال من معبـد سيريانا في فجوة في جدار أحد البيوت، التي اتخذت شكل خلايا والتي بنيـت حـول المعبد خلال الفترة ما بين القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الميلادي. وقد حدد عمـر التمثال البرونزي بأنه يعود إلى تلك الفترة. و كان هذا التمثال أثمن تقدمة نذرية قدمت للمعبد عثِر عليها. ومن المحتمل أنه تم تنصيب التمثال على بعد عدة أمتار فقط إلـى

الشمال من المعبد ذي الجمال الفائق من الوجهة المعمارية (غوغريفة، 1999). وضع التمثال في موقع تنصيبه بعناية فائقة، إن لم يكن قد تم دفنه بورع. ويفترض بأن مـن قام بذلك هو واحد من أتباع العقيدة القديمة. ولو كان الأمر غير ذلك، لجـرى صـهر التمثال من أجل قيمة معدنه النقدية! يشير هذا الاستنتاج إلى القدسـية الخاصـة لهـذا التمثال، الذي يعتقد بأنه يماثل بصورة مشابهة للكلاسيكية، الطراز الـصارم، والـذي يحتمل أنه يعود إلى العهد القيصري المبكر. يطرح هذا الأمر سؤالاً هو: كيف يمكـن التوفيق في الربط بين هذا النشوء المبكر، وبين زمن البناء السيفيري للمعبد؟ وقد قادت المناقشة إلى أن التمثال كان مخصصاً لمعبد الموقع في سيريانا –أسرية (غوغريفـة، 1999). يبلغ ارتفاع تمثال أبوللو من أسرية 54 سم، وقد ذكر لوقيـان (لوقيـانوس) وجود تماثيل أبوللو في بعض المعابد السورية، مثل معبد هيرابوليس (منبج)، حيـث يوجد فراغ أرضي كبير، وكذلك هو الأمر في أسرية، حيث وصف وجود حفرة كبيرة أو كهف محفور في الصخر. وفي هيرابوليس كان أبوللو يقدس بصفته إلهـاً ضـمن معتقد النبوءة، كما ارتبطت ربوبيته بطقوس الخصب، جنباً إلى جنـب مـع الآلهـة أتيرغاتيس و حدد.

أما معتقد النبوءة والخصب، فهو من ديانات بابل القديمة، حيث كان الكهنة يـصنفون في ثلاث طبقات: الكهنة المتصلون بالإله والمنشدون والمتنبئـون. وكانـت الطبقـة الأخيرة تضم العرافين والمتنبئين بالمستقبل. وربما كان أنبياء اليهود ببابل مـن هـذه الطبقة. وفي أيام صارغن الثاني كان المتنبئون يقرنون بين دورات المناخ وبين علـم الفلك وحركة الكواكب وعلاقة ذلك بالأبراج.

كان محيط بلدة أسرية في تلك الفترة كان صالحاً للزراعة أو خصباً مع توافر الميـاه، مما جعله أهلاً للاستيطان البشري بشكل ثابت خلال القرنين الثالث والرابع. وهذا هو السبب في تشييد معبد سيريانا في وسط البادية السورية، وهو دليل الرقي الاجتمـاعي والبحبوحة. وهو ما يشير إليه مكان العثور على تمثال أبوللو السوري، لأن البناء يمثل

معبداً رومانياً كان مكرساً لمعتقد النبوءة والخصب في البادية الـسورية داخـل بلـدة سيريانا ΣζΡΙγηνη. إن للبناء خصائص معمارية رومانية تقليدية. فهو يقـوم علـى منصة أو مصطبة يقوم عليها4 x 7 عضاضات جدارية كورنثية، أي أعمدة مدفونة في الجدران جزئياً، وكان مسقوفاً بالآجر، وهذه إحدى خصائص العمارة الرومانيـة فـي تلك الأزمنة.

كانت معابد معتقد النبوءة واسعة الانتشار في سورية: ومنها "معبد زيوس بيلوس" في أفاميا، ومعبد أبوللو-أرتيميس في "دفنة" . يعود بناء معبد أسرية إلى مرحلـة انهيـار الأسرة السلوقية الحاكمة وتأسيس الإمبراطورية الرومانية وهو ما يوافق فترة سيطرة العديد من الأسر الأريستوقراطية المحلية.

وحسب استرابون، فإن سيريانا كانت مركز قبيلة بدوية أو أكثر في منطقة "بارابوتاميا" أي السهل الممتد ما بين أفاميا والفرات.

إن الخصوصية الكلاسيكية لتمثال أبوللو من سيريانا ينسجم بشكل جيد مع التيـارات الفنيـة -الـسياسية والجماليـة-الذوقيـة لـذلك العـصر، أي عـصر القيـصر أوغسطس(Gogräfe, 1999).

2- تمثال أبوللو من مدينة هيبون Hippo Regius أو Apollo From Hippone:

تقع مدينة هيبون في الجنوب الغربي من مدينة عنابة المعاصرة في أقصى شمال شرق الجزائر وقرب الحدود التونسية. وتشير عبارة هيبو ريغيوس إلى اسم أسـرة حاكمـة تحمل هذا الاسم في الدولة التي عاصرت هيبون خلال فترة من تاريخها. لهذا، سنطلق على هذا التمثال اسم أبوللو من هيبون Apollo from Hippone. تقـع بقايـا موقـع هيبون الأثري على بعد 3 كم تقريباً من مركز مدينة عنابة. إن عبارة هيبون قريبة من الكلمة الفينيقية "أبون"، التي تعني "الخليج"، ولذا يعتقد أن اسم المدينة قد يكون تحريفـاً للكلمة الفينيقية. وبذا، يمكن افتراض أن الفينيقيين هم الذين أعطوا التسمية لتلك المدينة التي أنشؤوها ما بين القرنين السابع والسادس ق. م.، مع أن الوجـود الفينيقـي فـي

المنطقة يعود إلي القرن السابع ق. م. (دهماني، 1973). أما أقدم سجل أثري لموقع هيبون، فيعود إلي فترات ما قبل التاريخ، حيث كان الموقع مسكوناً، ويدل على ذلـك وجود أدوات صوانية عديدة تنتسب إلى العـصر الحجـري القـديم المبكـر Early Paleolithic، وكذلك توجد أدوات من العصر الحجري الأحدث عمراً. ولكـن مـع ظهور التأثير الديني الروماني. الذي بدا في ظهور البـانتيون Pantheon أي معبـد الآلهة كافة، مثل جوبيتر ومينيرفا الخ...- كما كان عليه الأمر في الـديانات شـرق المتوسطية (مابين النهرين وسورية واليونان وغيرها) ، لكن الاعتقاد الأصـلي فـي هيبون، كما في سائر أنحاء المغرب، كان يتمثل بتعدد الآلهة، حيـث كانـت تنتـشر عبادة: بعل ونرجال وبلوتو وسيريريس وغيرهما بدرجة أقل (دحماني، 1973).

إن تاريخ وجود تمثال أبوللو البرونزي في مدينة هيبون، لم يحدد عمـره بدقـة لكون المدينة مرت بعصور عديدة متتابعة، إلا أن التمثال يحتمل بالنظر إلـى مادتـه وأسلوب النحت أنه يعود إلى الفترة التي سبقت الاعتراف الرسمي لروما بالمـسيحية، وخاصة القرن الأول م.، هذا إذا أخذنا عمر بناء أمفيتياتر هيبـون المـدرج كأسـاس لتحديد العمر، لأن التمثال كان يعرض فيه خلال القرن الأول بعد الميلاد وفق ما يراه الآثاريون (دحماني، 1973). يوجد تمثال أبوللو في الطابق الأرضي بالمتحف الأثري بمدينة هيبون، في الخزانة رقم V الواقعة في وسط القاعة A بالطابق الأرضي. وقـد عثر عليه في قاع البحر عند شاطىء عنابة في النصف الأول من القرن الماضي.

من جهة أخرى، فقد عثِر على تماثيل أخرى حجرية ومعدنية لأبوللو من موقـع هيبون وفي أنحاء مختلفة من المدينة، مثل أحدها الذي عثر عليه في المسرح المـدرج نصف الدائري Amphitheatre، والذي يضع على صدره وكتفيه وذراعـه اليـسرى وشاحاً رومانياً. وهو تمثال يقيس متراً وربع المتر ويعد ضـخماً ومناسـباً لغـرض عرضه في مؤسسة ثقافية عظيمة التأثير جماهيرياً كالأمفيتياتر المركزي فـي مدينـة هيبون، التي أصبحت يوماً عاصمة إقليمية بكل ما في الكلمة من معنى. والذي يعـده

الآثاريون بأنه أفخم وأميز مسرح عثِر عليه في منطقة المغرب القديم والـذي يعـود تشييده إلى القرن الأول م.

– 3- تمثال أبوللو من بيومبينو Apollo from Piombino:

عثِر عليه في قاع البحر قرب بلدة بيومبينو الصغيرة، على الشاطيء في إقليم توسكانيا بايطاليا، مقابل جزيرة ألبا، مقابل رأس كورسيكا في شمال الجزيرة. وهـو محفـوظ حالياً في متحف اللوفر بفرنسا منذ مدة طويلة من الزمن. قدر عمر هذا التمثال ب475 قبل الميلاد، وعد بأنه ينتسب إلى الفن الإغريقي القديم، بالنظر إلـي أسـلوبه الفنـي وخصائص أخرى (بوريسوفا، 1984)، وإلى تلك المدينة ينسب التمثال. علـى القـدم اليسرى للتمثال توجد كتابة بحروف فضية، تفيد بأن هذا التمثال هو تقدمـة مكرسـةْ للربة أثينا. وقد استخدمت في الكتابة اللهجة الدورية Dorian Dialect ، وهو ما يمكن من ربط التمثال بالمدرسـة البيلوبونيزيـة Peloponisian School فـي سـيخيون (سيخيونيس)، أحد مراكز النحت الدوري الشهيرة في العالم القديم. يلاحظ في النحـت البيلوبونيزي لتلك الفترة الحرص الشديد على إيصال الـشعور بالحركـة أو إبـراز الحركة وضخامة الجسد والمعالجة التي تزيد الشعور بحيوية التمثال ونضارته. وتحت تأثير المدرسة الأتيكية الأكثر تقدمية، فإن المعلمين البيلوبونيزيين، بمحـافظتهم علـى الوضع الجبهي للتمثال، يقومون -في آن معاً- بمحاولة إعطاء التمثال رشاقة كبيـرة وحيوية.

يمكن رؤية هذه السمات أيضاً في تمثال أبوللو من بيومبينو، حيث قام النحات القـديم من خلال بنائه الجبهي للشكل بإجراء بعض التحريفات والتحويرات. فعندما قام بـدفع القدم اليسرى نحو الأمام قام بليها قليل مما أعطى لشكلها حركة، لكن دون الخـروج على النمذجة الخاصة بهيئة أبوللو المعهودة والمتعارف عليها في دور العبادة وفـي الطقوس الدينية. أما ذراعا التمثال، فاليمنى ممتدة إلى الأمام وراحة اليد مفتوحة وتتجه نحو الأعلى، أما اليسرى فمسبلة ومشدودة بمحاذاة الجذع العاري، المتميـز بتـشريح

الجسد الجميل للإله أبوللو. وقد جاء تشريح الجسد صحيحاً، فالعضلات مدروسة بشكل جيد ومتناسقة. وبالنظر إلى قدم التمثال الكبير تظهر بعض السمات المميـزة، التـي تسمح بالنظر إلى هذا المنتج الفني الديني المهم بأنه يقف على حدود الكلاسيكية.

إن وضعية اليد اليسرى تمكن من افتراض أن أبوللو كان يحمل قوساً. وإذا كان هـذا صحيحاً، فمن الممكن أن نَعد أن التمثال هو تمثيل لأبوللو. وقد كانت عينـا التمثـال مطعمتين بحجارة ملونة أو بالزجاج، كما كانت الشفتان والحاجبان وحلمتـا الثـديين مصنوعة من النحاس الأحمر (الشكل 6). يبلغ طول تمثال أبوللو من بيومبينو115 سم، وبذا، فإن نسبة طوله إلى طول تمثال أبوللو من أسرية هي أكبر ب 2.129 مرة.

إن تماثيل أبوللو الثلاثة المذكورة، مصنوعة من خليطة البرونزBronze Alloy، والذي يظهر من اختلاف ألوانه المميزة المائلة للحمرة قليلاً أو كثيراً، ومن ودرجـة تآكـل التماثيل عبر الزمن. وذلك بسبب اختلاف معاندة مواد التماثيل الثلاث للتآكـل، تبعـاً لاختلاف التركيب الكيميائي لخليطة البرونز Bronze المكون من النحـاس الأحمـر Copper ومن القصدير Tin.

طرائق الدراسة المقارنة:

قُورنَتِ التماثيل البرونزية الثلاثة من الجوانب المتعلقة بخصائص كل منها: الـشكلية والتركيبية والأسلوب الفني والعمر والبيئة التاريخية والأثرية وغير ذلك من المعـايير على الشكل المبين في الجدول رقم 1. فمن حيث الشكل، نلاحظ تشابه الهيئة العامـة للتماثيل كافة وتشابه الوضعية التي يبرز فيها إظهار حالة الحركـة، بتقـديم الرجـل اليسرى وارتكاز الجسد على الرجل اليمنى أو العكس. اليد اليمنى ممدودة إلى الأمـام وراحة اليد مبسوطة نحو الأعلى. أما اليد اليسرى فمسبلة وقبضة اليد تمسك قوساً.

I -خصائص تمثال أبوللو من أسرية (سورية) من القرن الثالث إلى الرابع م.:

لا يظهر في النموذج السوري، الذي يقف فوق قاعدة على شكل متوازي مـستطيلات سداسي الوجوه مصنوع من معدن داكن اللون آثار اهتراء مهمة. وهناك تشويهات عدة

في الساق اليسرى عند الفخذ والركبة والقدم، وكذلك عند الصدغ الأيسر وفي الجهـة الخلفية من اليد اليسرى، بما فيها الكوع، كما يختفي إبهام اليد اليمنى، وكلهـا أجـزاء تالفة من التمثال ومتآكلة بسبب الصدأ المميز بلونه الأخضر الفـاتح بالنـسبة لمعـدن النحاس. ويدل شكل مادة التمثال على تأثر البرونز بالرطوبة لفتـرة طويلـة بـسبب وجوده تحت الردم، مما عرضه لعملية تأكسد شديدة أدت إلى تفتت مادة التمثال. يتمتع التمثال السوري بجمال أخاذ وأسلوبه هيلينيـستي متـأخرLate Hellenistic Style واضح مع لمسات كلاسيكية Classical Features. يبلغ طول التمثال 54 سم.

II - خصائص تمثال أبوللو من هيبون (الجزائر) من القرن الأول م.:

صنع التمثال من البرونز. وهو يفتقر إلى اليد اليمنى التالفة بسبب تآكل مادة البرونـز من الكوع وحتى نهايات الأصابع، بتأثير الرطوبة ومرور الزمن. كما يفتقر التمثـال إلى الرجل اليمنى، بدءاً من الركبة وحتى أسفل القدم. ويقف التمثال حالياً على رجـل واحدة فوق قاعدة اصطناعية أعدت خصيصاً لهذا الغرض. ومن دراسة الشكل العـام للتمثال فإن أبوللو يفترض أنه يحمل قوساً (غير موجودة حالياً) وتتقدم الرجل اليمنـى (المتآكلة بسبب الصدأ وغير الموجودة) ، تتقدم قليلاً إلى الأمام، مشيرة إلى الحركـة. إن سطح التمثال صقيل وباقي أجزاء الجسم تامة، ما عدا بعض التشويه النـاتج عـن خدوش وبقع من الصدأ هنا أو هناك.

ويشير الجدول رقم1 إلى أن الأسلوب الفني والذوق الجمالي والمتمثـل مـن خـلال التمثال هو من النمط الكلاسيكي مع تأثيرات رومانية محلية، وهي شبيهة إلى حد مـا بالقيم التي تمثلت بتمثال أبوللو من أسرية (الشكل 3).

III -خصائص تمثال أبوللو من بيومبينو (إيطاليا) من عام 475 ق. م.:

يعد هذا التمثال ضخماً بالمقارنة مع التمثالين الآخرين لأبوللو. كما أنه أقدمها عمـراً. ومن حيث الطراز النحتي والسمات العامة للوجه وبنية الجسد وتشريحه، فهو يحمـل العديد من التفاصيل المنمذجة والتي تذكرنا بخصائص التماثيل الاتروسكية. و يعـود هذا التشابه إلى أسباب جغرافية وثقافية واجتماعية وقيمية أخلاقية. كانت تحكم شعوب

منطقة البحر الأدرياتيكي وأوروبا الغربية والقسم الغربي من أوروبا الوسطى في القرون الخمسة السابقة للميلاد. وهي ليست كلها عناصر ثقافية وإثنيه وتراثية، بل تشمل العديد من العناصر الاقتصادية السياسية والجيوسياسية للعالم القديم (الشكل4).

مادة التماثيل المدروسة:

صنعت التماثيل الثلاثة من خليطة البرونز. وتختلف التماثيل عن بعضها بعضاً بدرجة الحفظ وبنسب التآكل والتشويه التي اعترت التماثيل مع مرور الزمن. كما يختلف لون البرونز من تمثال إلى آخر تبعاً لعمليات التصنيع وإلى نسب العناصر المعدنية المكونة لمادة البرونز، وهما معدنا النحاس والقصدير. فتمثال أسرية متوسط الحفظ، وتمثال هيبون سيئ الحفظ، في حين تمثال بيومبينو جيد الحفظ. ولا يؤثر في هذه المسألة أكثر من عاملين، هما عامل الزمن وشروط بيئة حفظ التمثال، من حرارة ورطوبة وجفاف وتبدلات في هذه العوامل ما بين الليل والنهار، وما بين المناخ البحري أو تحت البحري وبين المناخ القاري وبين المناخ المعتدل وما بين المناخ الجاف والمناخ الرطب.

الخصائص الجمالية والأساليب الفنية:

1- إن تمثال أبوللو من بلفدير هو نسخة رخامية رومانية، مصنوعة عن الأصل البرونزي لتمثال أبوللو من ليوخارا (ليوخاريس) قرابة 330- 320 ق. م. (الشكل7). إن أسلوب التمثال كلاسيكي بشكل واضح لا لبس فيه (كوزنيتسوفا، 1969، كوروفكين، 1979، تشوبوفا وآخرون، 1986). وتمثل هيئته المثال الجمالي الفخم والاحتفالي بشكل باذخ وفائق التناسق والجمال، ويظهر التمثال هيئة إحدى الآلهة الرئيسة في البانتيون الإغريقي ومن ثم الروماني، أي أبوللو "البهي".

2- إن تمثال أبوللو من تينيكيا والذي صنع في منتصف القرن السادس ق. م. ، منمذج ويتمتع بأسلوب إتروسكي صريح (الشكل8). اليدان مسبلتان ومشدودتان بمحاذاة الجسد، والقبضتان مضمومتان بحزم، ولا شيء يوحي بالحركة سوى حركة

القدم إلى الأمام قليلاً. وشعر الرأس طويل ومضفور ومسدل على الكتفين. ولا يحمـل أبوللو شيئاً في يده. وقد صنع التمثال من الحجر الكلسي ، وأسـلوب نحـت التمثـال مبسط جداً، ويشتهر مثل غيره - وفق النموذج الجمالي الإتروسكي – بتلك الابتـسامة الصريحة، وبذقنه المدببة، وهو يتقدم برجله اليسرى قليلاً بحركة نحو الأمام.

3- يشبه تمثال أبوللو من هيبون تمثال أبوللو من أسرية بشكل كبيـر فـي الوضـعية العامة وفي مادة الصنع والتي هي البرونز وفي أنهمـا عاريـان كلاهمـا ونـسبهما التشريحة متقاربة جداً وهيئة الرأس والشعر متقاربة، وتظهرأعـضاء الجـنس عنـد كليهما. غير أنهما يختلفان في: أن الذراع اليمنى الممدودة في تمثال هيبون أعلى قليلاً من تمثال أسرية، وبأن القدم اليسرى هي التي تتقدم إلى الأمام في التمثال الـسوري، في حين تتقدم الرجل اليمنى (المفقودة) في تمثال هيبون (الشكل3). ويـشبه تمثـال أبوللو من بيومبينو في حركته التمثال السوري بتقديم الرجل اليسرى بدلاً من اليمنـى. إلا أن يد تمثال أبوللو من بيومبينو اليمنى أخفض قليلاً من يد التمثال السوري اليمنـى لكونها تصنع زاوية قائمة أيضاً.

4- إن النسب التشريحية للتماثيل البرونزية الثلاثة على الرغم من التشابه في الهيئـة العامة فإنها متفاوتة في تطبيق المعايير الواقعية في النحت والتي كانـت متبعـة فـي مدارس النحت اليوناني والروماني. وبالمقارنة بين النماذج الثلاثـة يظهـر النمـوذج السوري أجملها وأكثرها تناسقاً وأرفعها حرفيةً. وخاصة مـن الوجهـة التـشريحية. فاليدين في التمثال الايطالي أقصر من المطلوب (الشكل4،5،6)، بالمقارنة مع اليـدين في النموذج السوري، والتي أتت أكثر صحةً وتناسقاً وحيوية. كما أن رقبـة التمثـال الأول وعجزه أضخم منه في التمثال السوري (الشكل2) بشكل ملحوظ.

تختلف الخصائص الجمالية للتماثيل البرونزية المدروسة في بعض التفصيلات، ولكن دون وجود اختلافات جذرية. ويفهم من ذلك أن نموذج تماثيل أبوللو قد احتفظت مـدة طويلة من الزمن بهيئتها المنمذجة.

الخصائص التكنولوجية:

إن الخصائص التكنولوجية للتماثيل البرونزية الثلاثة من كل من سـورية والجزائـر وايطالية متشابهة من حيث مادة الصنع (البرونز)، وباستثناء تمثال أبوللو من بيومبينو فهو ملون باستخدام النحاس الأحمر في الشفتين وقوس الحاجبين. وفي الوقت الذي لا تتوافر فيه معطيات عن طول تمثال أبوللو من هيبون ، فإن طول تمثال أبوللـو مـن بيومبينو يزيد بنسبة 2.129 على طول تمثال أبوللو من أسرية. ولا تفسير لذلك أكثـر من القول باختلاف وظيفة كل من التمثالين والاختلاف في مكان تنـصيبه – معبـد، باحة، مذبح، مسرح أو خلاف ذلك. فتمثال بيومبينو يعود صـنعه إلـى 475 ق. م.، بينما يعود تاريخ صنع تمثال هيبون إلى زمن بناء المسرح نصف الدائري في هيبون والذي يعود إلى القرن الأول م. على الأغلب، في حين يعود تاريخ صنع تمثال أسرية إلى القرن الثالث وبداية القرن الرابع م.

IV - تماثيل حجرية لأبوللو:

نستقرىء من خلال الاستعراض الآتي لبعض تماثيل أبوللو الحجرية، الهيئـة العامـة وأساليب النحت وطرائق النمذجة، من أجل الإحاطة بشكل أفضل بالنماذج النحتية التي كانت متبعة عبر الزمن في تمثيل أبوللو.

آ- تمثال أبوللو الرخامي من بلفيدير:

نعرف وجود تمثال لأبوللو يعرف باسم أبوللو البلفيديري. وهو نسخة رخامية رومانية مصنوعة عن الأصل البرونزي من ليوخارا (ليوخاريس) قرابة 330-320 ق. م.

يتمتع هذا التمثال بكل مزايا النحت الهيلينيستي الفائق الدقة، والمثالي والمحكم الـصنع من الوجهتين الحرفية والتشريحية والجمالية. وهو إلى ذلك مفعم بالحيويـة والحركـة والمرح. ويثير بهاؤه إحساساً بالرضى والارتواء الجمالي والسمو الأخلاقـي، لـشدة ضبط نُسبِهِ ودقة صنعته (الشكل7). ينظر أبوللو نحو اليسار، أي إلى جهة اليد التـي تحمل القوس ويظهر رداء روماني تقليدي على كتفيه. في حين يظهر علـى صـدره

سير من الجلد يتبع حمالة النبال التي على ظهره. إن أسلوب التمثال كلاسيكي بين (كوزنيتسوفا، 1969، كوروفكين، 1979، تشوبوفا وآخرون، 1986).

ب- تمثال أبوللو الكلسي من تينيكيا:

يعود هذا التمثال إلى منتصف القرن السادس ق. م.. وهو تمثال منموذج (الشكل8)، ويختلف عن تمثال أبوللو البلفديري، لكونه أقدم عمراً وعلى الرغم من كونه مصنوعاً من الصخر الكلسي. إن أسلوب تمثال أبوللو من تينيكيا يحمل خصائص النحت الإتروسكي، وهو بهيئته الخاصة يختلف كثيراً عن تمثالي أبوللو السوري والجزائري المتشابهين تقريباً في العديد من الصفات الشكلية والأسلوبية وطريقة الصنع ومادته الخ. في التمثال، اليدان مضمومتان إلى جانب الجسد بحزم، والقبضتان مكورتان بقوة، وشعر الرأس طويل ومسبل على الكتفين، ولا يحمل التمثال قوساً أو غير ذلك كما رأينا في التماثيل السابقة. ويقوي هذا الاعتقاد أن التمثال يرتبط بدلالة شكله بالمباريات الرياضية التي كانت واسعة الانتشار في بلاد الإغريق في زمن صنع التمثال. وتظهر على التمثال مظاهر القوة والصحة الكاملة (كوستوشينا، 1985)، والوجه تزينه تلك الابتسامة التقليدية والذقن المدببة المعروفة في النحت الاتروسكي. وهو يتقدم بقدمه اليسرى إلى الأمام تعبيراً عن الحركة. كما أن الحركة تنبعث من أجزاء التمثال جميعاً بسبب حركة التفاف الجسد وحركة الأطراف العلوية والسفلية.

ج- تمثال أبوللو الرخامي من هيبون:

تجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى التماثيل البرونزية، فقد تمثلت ثماثيل أبوللو بتماثيل حجرية مصنوعة من الرخام Marble أو من الحجر الكلسي Limestone (الشكل3) أو زخارف ورسوم وريلييفات ومواد أخرى. كما هو الحال في التمثال المسمى أبوللو حامل القيثارة، يغطي جسم التمثال رداء معلق على كتفه الأيمن مغطياً القسم العلوي من صدره، ماراً على الكتف الأيسر وإلى الخلف ليلتف على الذراع . يفتقر هذا التمثال الجميل إلى الفخذين والذراع الأيمن، ويبلغ ارتفاعه 125 سم ، وهو مصنوع

من الرخام. وقد عثِر عليه في أحد المحاريب بمسرح مدينة هيبون نـصف الـدائري، حيث كان يقف فوق مصطبة واجهـة المـسرح Pulpitum مباشـرة فـي مواجهـة الأوركسترا وبجانب زخارف هيلينستية واضحة وغنية جدا ومحاريب مـن الرخـام. ومما يلفت الانتباه، تلك الرسوم البارزة في القسم الأوسط من واجهة المـسرح إلـى جانب التزيينات، ويمثل القسم الأوسط ثلاث فتحات لمحاريب دائرية، قطر فتحة كـل منها 2 م.، وفي داخل كل منها تمثال. تتناوب تلك الفتحات مع فتحات مستطيلة مزينة برسوم بارزة (ريليفات) منحوتة على الرخام، وقد عثر على اثنتين منها. يمثل أحـد الرسوم صورة أبوللو، وتظهر صورة العنقاء عند قدميه. وهذه الصورة مع الـصورة الأخرى التي تمثل "ميناد" تعدان لوحتين رائعتين من الفن الإغريقي.

يعود مسرح هيبون إلى القرن الأول الميلادي، وربما يعود التمثال الرخامي المـذكور إلى تلك الفترة! ومن الجدير بالذكر أنّه عثِر في المسرح على تمثال آخر لأبولون وهو مصنوع من الرخام، وذلك قرب أحد المحاريب التابعة للمسرح وهو بمقاييس مصغرة ولم يحدد عمره.

د- أبوللو من خلال لوحات الفسيفساء:

لوحظ بالإضافة إلى التماثيل الموصوفة أعلاه، كثرة أعمال الفسيفساء Mosaics التـي تتناول ثيمات أسطورية عن الإله أبوللو أو غيره من الآلهة، والتي رصد وجودها من مناطق متعددة في المجال المتوسطي، كما تظهر في هيبون:مثل اللوحة التـي عثـر عليها في "فيلا أبوللو- ملقارت" ذات الألوان الغنية والصناعة الدقيقة والمدهـشة فـي جمالياتها، وهي مكونة من موضوع رئيسي وتفصيلاته، وهو يدور حـول أسـطورة الإلهين أبوللو اليوناني وملقارت الفينيقي الـشرقي (Dahmani, 1973) . إن لقطـاع الفيلاّت في هيبون بنية معقدة، وقد بني بعضها فوق بعض خلال ما يقرب مـن سـتة قرون(ما بين القرن الأول والخامس الميلادي). في المستوي الثالث من التلال توجـد فيلاً باسم أبوللو –ملقارت، وربما باخوس! وقد زينت الأرضية ببلاط وفسيفساء غيـر

مكتمل. تظهر صورة أبوللو- ملقارت في الوسط ضمن دائرة ويحمل بيديـه دائـرة البروج وقرن الخصب. وتحيط بصورته ميداليات عديـدة فيهـا صـور عازفـات و راقصات وموسيقيون وممثلة وقناعان مسرحيان. ويحيط بالجميع على شكل إطـارات وحدات زخرفية متنوعة في غاية الجمال. وبناء على دراسة الفسيفساء قدر ماريك، م. ي. عمره بالقرن الثاني إلى الثالث م (الشكلان10،11).

المناقشة:

من المقارنة التفصيلية لتماثيل أبوللو البرونزية الثلاثة المدروسة في هذا البحث يمكـن استنتاج امتداد رقعة انتشار رقعة عبادة أبوللو في المجال المتوسطي واتـساع مـداها الزمني. مع الأخذ بالحسبان، أن تماثيل أبوللو البرونزية المدروسة جاءت من كل من سورية والجزائر وإيطالية. أي من مواقع عدة من القارات القديمـة الـثلاث: آسـية وأفريقية وأوروبة. وفي هذا دلالة ساطعة على سعة الرقعة الجغرافية وامتدادها لعبادة أبوللو في العالم القديم. من جهة أخرى، يعبر فارق الزمن بين أقدم التماثيـل عمـراً، وهو تمثال أبوللو من بيومبينو، ويعود إلى الربع الأخير من القرن الخـامس ق. م.، وأحدثها عمراً، وهو تمثال أبوللو من أسرية، ويعود إلى نهاية القرن الثالـث وبدايـة القرن الرابع م.، وهذا دليل قوي، لا يقل تعبيراً عن سعة المجال الزمني الذي امتـدت فيه عبادة أبوللو في المناطق الجغرافية مجال النظر، ما بين أواخرالقرن الخـامس ق. م. والقرن الرابع م، أي ما يعادل تسعة قرون تقريباً. إلا أن من المعروف تاريخياً، أن المدة الزمنية لعبادة أبوللو هي أطول من ذلك بكثير، خلال الفترة التي سبقت انتـشار الديانة المسيحية. فقد تغلغلت عبادة أبوللو في العديد من الأمكنة التي تم فيهـا إقرانـه بآلهة محلية أخرى، مثل ما حدث في المجال الفينيقي، عندما اقترنت عبـادة أبولـو بعبادة ملقارت الفينيقي. وهو ما شاهدنا إشارة عنه متمثلة بفسيفساء أبوللو-ملقارت في فيلاً تحمل الاسم نفسه في هيبون. فمن المعروف أن الآلهة الفينيقية التي تقابل الآلهـة ملقارت هو أبوللو. لذا فقد اقترن الاسمان ببعضهما في التاريخ الميثولوجي والـديني

لشعوب الشرق الفينيقي والإغريقي على السواء. كما انتقلا معاً إلى مجالات جغرافية أخرى كالمجال الروماني والهيلينستي في شرقي البحر المتوسط.

على صعيد مادة التماثيل وطرائق صنعها وأشكالها ومقاييسها ومادتها، يتضح لنا من المقارنة، الاستخدام الواسع للبرونز والمعادن في المجال المتوسطي، كالذهب والنحاس والفضة إلى جانب الصخور والفلزات الطبيعية بالدرجة الأولى (الرخام والحجر الكلسي وغيره) ، وفي صنع التماثيل والموزاييك والنحت النافر والرسوم.

تظهر النمذجة الواضحة على التماثيل البرونزية في مناطق البحر المتوسط المدروسة، حيث لم يكن مسموحاً أو مألوفاً في تلك الفترة التصرف الحر من قبل الفنان أو صانع التمثال بشكل التمثال وتفاصيله إلا بحدود بسيطة كي لا يتغير النموذج المعتمد. يذكرنا هذا بأصول رسم وتصوير الأيقونات خلال الفترة البيزنطية وغير البيزنطية وعدم السماح للفنان بالتصرف في شكل الشخصيات والمشاهد الدينية ومكوناتها وهيئاتها إلا بحدود ضئيلة، وذلك من أجل ضمان ديمومة الصورة ومنع اندثارها مع مرور الزمن. وكي لا تضيع خصائصها الأسلوبية والشكلية واللونية وغير ذلك من خصائص إلا بحدود ضئيلة جداً.

وقد استخدمت تماثيل أبوللو في المجال المتوسطي في دور العبادة والمسارح ودور السكن، ليس كأيقونات أو كتماثيل للتقديس والتبرك فقط، بل وكتماثيل كبيرة من الصخور المتنوعة وكفسيفساء مصنوعة من فصوص الحجارة المحلية الملونة لأغراض العبادة والتبرك ولأغراض تزيينية أيضاً.

نتائج الدراسة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة المقارنة الراهنة بالنقاط الآتية:

1- انتشرت عبادة أبوللو لقرون طويلة في العديد من بقاع حوض البحر المتوسط، كما في سورية والجزائر وإيطالية وغيرها. وقد رأينا أن تمثال أبوللو من أسرية

(سيريانا) كان موضوعاً ومصنوعاً خِصيصاً لمعبد خاص بمعتقد النبوءة الـذي كـان منتشراً في البادية السورية قبل انتشار الديانة المسيحية فيها بشكل واسع.

2- اقترنت عبادة أبوللو بعبادة آلهة محلية مثل عبادة الإله ملقارت الفينيقي-البـونيقي، كما رأينا في هيبون.

3- كانت تماثيل أبوللو تصنع من الخلائط المعدنية وخاصـة مـن البرونـز، ومـن الصخور كالحجر الكلسي والرخام وغيرها.

4- بالإضافة إلى التماثيل كان أبوللو يمثل في النحت النافر وفي الفسيفساء والرسـوم، وكانت التماثيل تعرض على العامة في دور العبادة والمـسارح أوتوضـع فـي دور السكن، في حين كانت الصور المصنوعة من الفسيفـساء تـزين الفـيلاّت المترفـة والردهات في المدن والقطاعات السكنية الغنية. وهو ما حدث في فـيلات ومـسرح هيبون خلال قرابة القرون الستة التي تلَتْ الميلاد.

5- إن أجمل التماثيل البرونزية المدروسة وأدقها صنعاً وأرفعها ذوقاً هو تمثال أبوللو من أسرية (سيريانا). ولا يمكن أن لا يشير ذلك إلى وجود محترفات متخصصة رفيعة المستوى في بلاد الشام لتحضير ذلك النوع من الأعمال الفنية الراقية وصبها.

6- وجود نمذجة في تماثيل أبوللو وأحياناً تأثيرات من النحت التقليدي القديمـة مثـل الإغريقي والاتروسكي والروماني والهيلينستي.

7- وجود تفاعل ثقافي وديني بين شعوب المجال المتوسطي خلال الفترة المدروسة.

المراجع:

بوريسوفا، ز. غ.، 1984: متحف اللوفر. باريس ـ النحـت، منـشورات التـصوير الفني، موسكو، ص. 145.

كوروفكين، ف. ب.، 1979: تاريخ العالم القديم المجلد 5، بروسفيشينيا برس، موسكو (بالروسية).

غوغريفة، ر.،1999: أسرية (سيريانا)، معبد روماني لمعتقد النبوءة والخـصب فـي البادية السورية، (في عشر سنوات من أعمال التنقيب والأبحاث في سورية' 1989-1998)، تعريب قدور م. س. ، دمشق، ص 23-29، (النص بالعربية والألمانية).

نوفيكوفا، م. ب. (محرر)، 1985: قاموس الدهرية. الطبعة الثانيـة، موسـكو، ص. 512، بالروسية.

هاملتون، ي.، 1990: الميثولوجيا، ترجمة حنا عبود، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص. 510.

كوستوشينا، ز.، 1985: جمال الـشباب. مالادايـا غفارديـا، موسـكو، 215 ص.، بالروسية.

كوزنيتسوفا، ي. أ.، الجمال الإنساني فـي الفـن. إسكوسـتفا، موسـكو، 155 ص.، بالروسية.

تشوبوفا، أ. ب.، كونكوفا، ج. ي. و دافيدوفا، ل. ي.، 1986: المعلمـون القـدامى. إسكوستفا برس، لينينغراد، 252 ص.، بالروسية.

Dahmani, S., 1973: Hippo Regius. Sous- Direction des Beaux-arts et Antiquités, Alger, 120 p.

Freyberger, K. S. and Westfalen S. (Edi), 1999: Zehn jahre ausgrabungen und forschungen in Syrien, 1989-1998, Deutsches Archäologisches Institut Damascus, p. 5.

أسماء الصور والجداول:

الشكل 1 : خريطة سورية ويظهر عليها موقع أسرية (سيريانا) الأثري .

الشكل 2: تمثال أبوللو من أسرية (سيريان)، سورية، برونز'الطول 54 سـم، القـرن الثالث – بداية القرن الرابع م.

الشكل 3: تمثال أبوللو من هيبون، الجزائر، برونز،القرن الأول م.

الشكل 4: تمثال أبوللو من بيومبينو، إيطالية، برونز، الطول 115 سم.، 475 م.

الشكل 5: صورة تفصيلية لتمثال أبوللو من بيوبينو.

الشكل 6: صورة تفصيلية ملونة لتمثال أبوللو من بيومبينو يظهر فيها فراغ العينين الذي كان مزيناً بالحجر وباللون الأحمر يظهر أثر معدن النحاس الأحمر الذي كان يصبغ الشفاه وقوسي الحاجبين.

الشكل 7: تمثال أبوللو البلفيديري، رخام، عن نسخة رومانية أخذت عن الأصل البرونزي المصنوع في ليوخارا (ليوخاريس) ما بين 230-220 ق. م.

الشكل 8: تمثال أبوللو من تينيكيا، حجر كلسي، منتصف القرن السادس ق. م. ، يظهر عليه ملامح النحت الإتروسكي.

الشكل 9: تمثال أبوللو من المسرح نصف الدائري في هيبون، رخام، الطول 125 سم.، يظهر الشعر المضفور والرداء الملتف على القسم العلوي من الجسم، القرن الأول م.

الشكل 10: القسم المركزي من لوحة فسيفساء باسم "أبوللو – ملقارت" عثر عليها في فيلا من المستوي الثالث في موقع هيبون الأثري بالقرب من مدينة عنابة الجزائرية. يحمل أبوللو قرص البروج وقرن الرخاء والثروة.

الشكل 11: أيقونة تفصيلية من لوحة موزاييك أبوللو – ملقارت، تظهر فيها إحدى العازفات على آلة وترية، والأيقونة محاطة بإكليل ضخم من ورق الغار.

الجدول رقم 1: جدول مقارنة لخصائص تماثيل أبوللو البرونزية المدروسة من كل من إيطاليا والجزائر وسورية.

الخصائص المقارنة	تمثال أبوللو من أسرية (سيريانا)	تمثال أبوللو من هيبون، عنّابة، الجزائر	تمثال أبوللو من بيومبينو، ايطالية
مادة التمثال	برونز	برونز	برونز مع تنزيل النحاس
الطول	54 سم	-	115 سم
حالة الحفظ	متوسطة	سيئة	جيدة
العمر	القرن الثالث- بداية القرن الرابع ميلادي	القرن الأول ميلادي	475 قبل الميلاد
الأسلوب الفني	كلاسيكي مع تأثيرات هيلينيستية	كلاسيكي مع تأثيرات محلية رومانية	دوري – بيلوبونيزي تميزه القوة والصرامة
مستوى الحرفية الصناعية	عالية مع ضبط تشريحي محكم	متوسطة	خشنة مع عدم ضبط دقيق للنسب التشريحية
الأجزاء المفقودة	إبهام اليد اليمنى والقوس	اليد اليمنى بدءاً من الكوع، والقدم اليمنى بدءاً من الركبة والقوس	القوس
الأجزاء المكملة	عثر على قيثارة ومزمار مزدوج بالقرب من التمثال في فجوة بإحدى دور السكن المجاورة لمعبد أسرية المخصص لعقيدة النبوءة	-	-
مكان العثور على التمثال	بالقرب من معبد روماني يوافق بناؤه دخول المد الروماني وتأسيسه في الشام وفترة انهيار الحكم السلوقي السوري – الإغريقي. والمعبد مخصص لمعتقد النبوءة والخصب في البادية السورية ببلدة أسرية (سيريانا). إن طراز بناء المعبد روماني تقليدي	على شاطىء البحر في مدينة عنابة الجزائرية	في قاع البحر في موقع بلدة بيومبينو الإيطالية
علاقة عمر التمثال بمكان وجوده (الوظيفية)	كأيقونة مجسمة مقدسة	ربما كأيقونة مجسمة مقدسة	ربما صنع كأيقونة مقدسة في إحدى المنشآت الدينية الكبرى
مكان حفظ التمثال	المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، سورية	متحف الآثار في هيبون بمدينة عنّابة، الجزائر	متحف اللوفر، فرنسا
ملاحظات	التمثال محفوظ في وطنه الأم	التمثال محفوظ في وطنه الأم	التمثال يعاني من الغربة عن وطنه

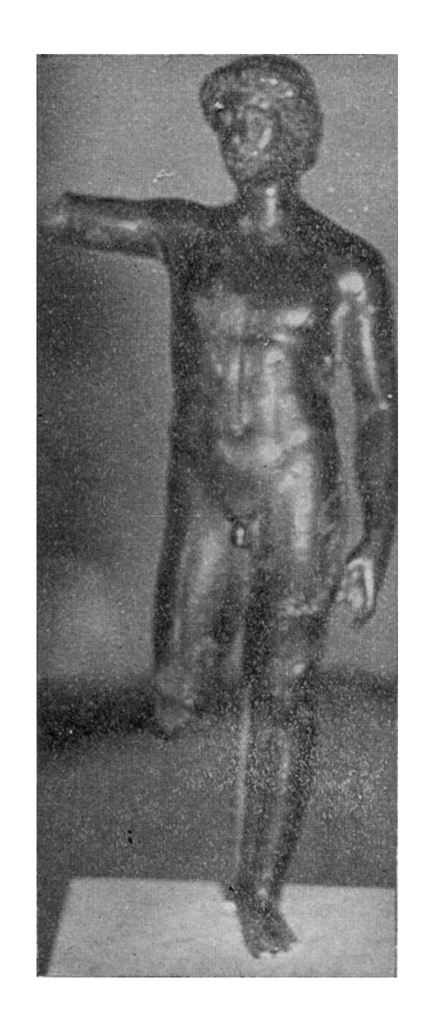
جدول رقم 1: جدول مقارن لخصائص تماثيل أبوللو البرونزية المدروسة من كل من إيطالية والجزائر وسورية.


TÜRKEI
Tall Bazi
ĞAZIRA
Raqqa
Resafa
Cholle
Isriye
Orontes
Habur
Euphrat
SYRIEN
Palmyra
IRAK
Dmeir
Damaskus
Inkhil
Chisphin
Mushennaf
Qanawat
Souweida
Bosra
Jordan

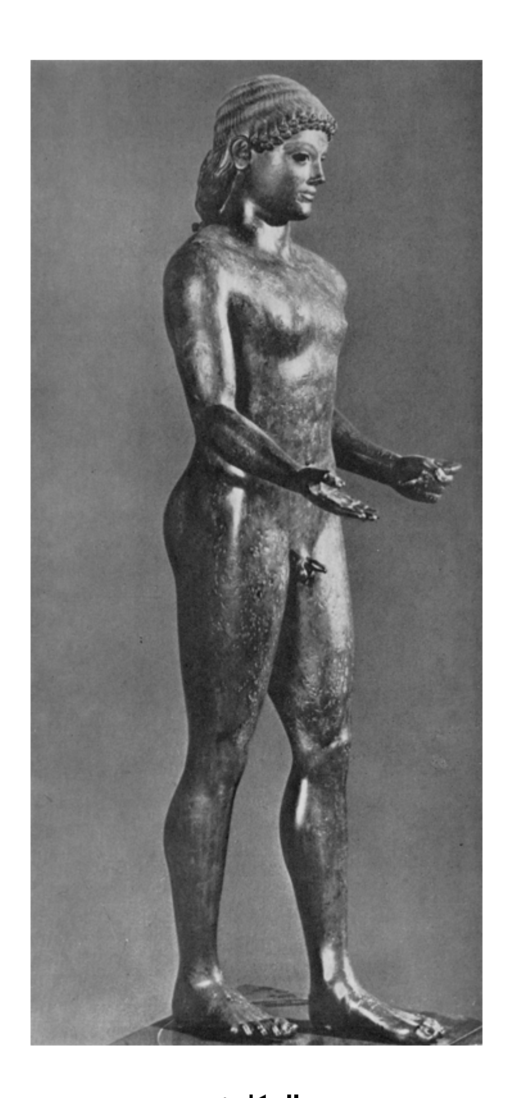
الشكل 1



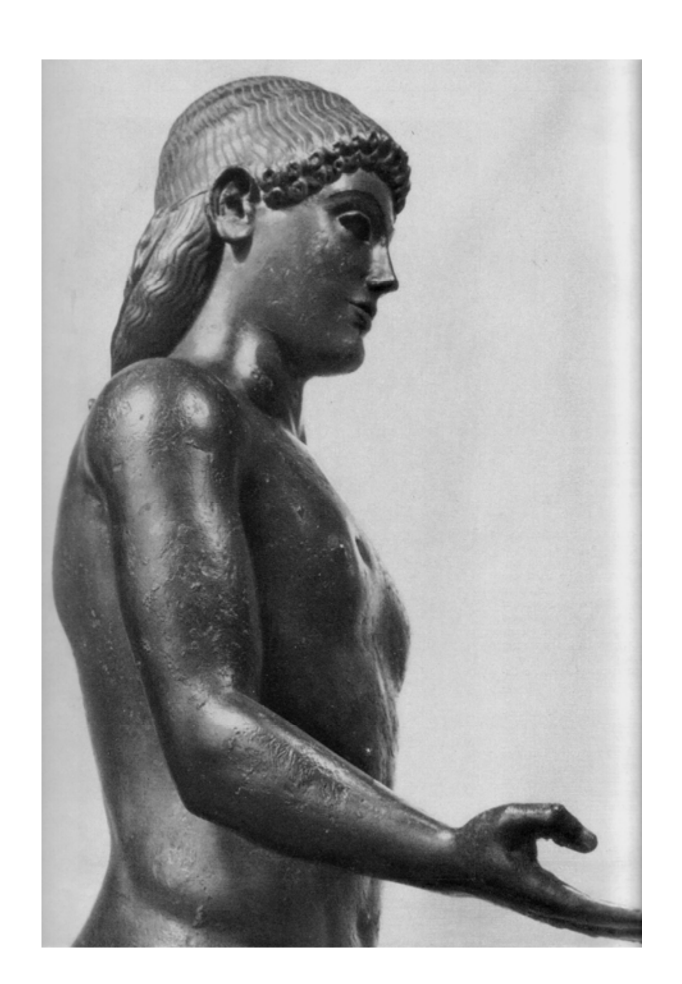
الشكل 2



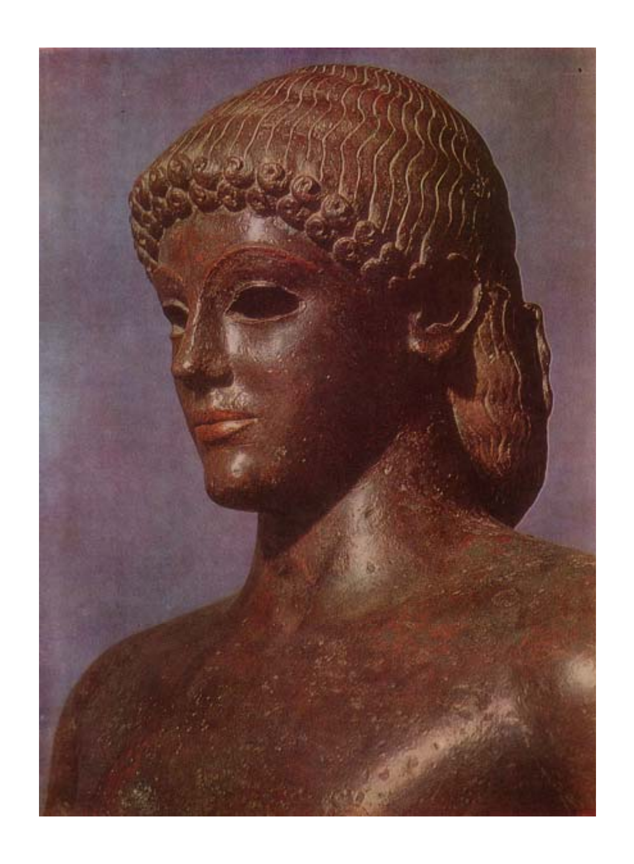
الشكل 3



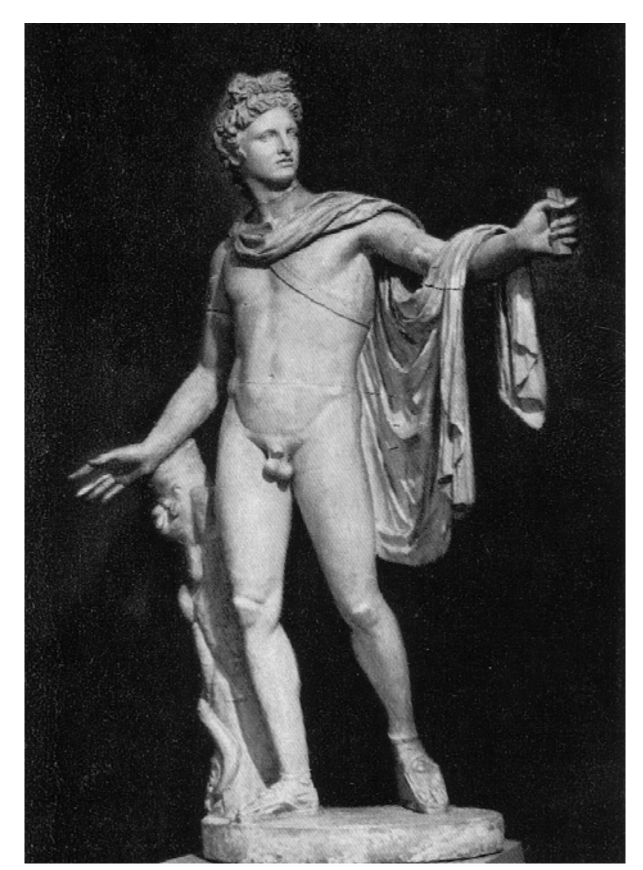
الشكل 4



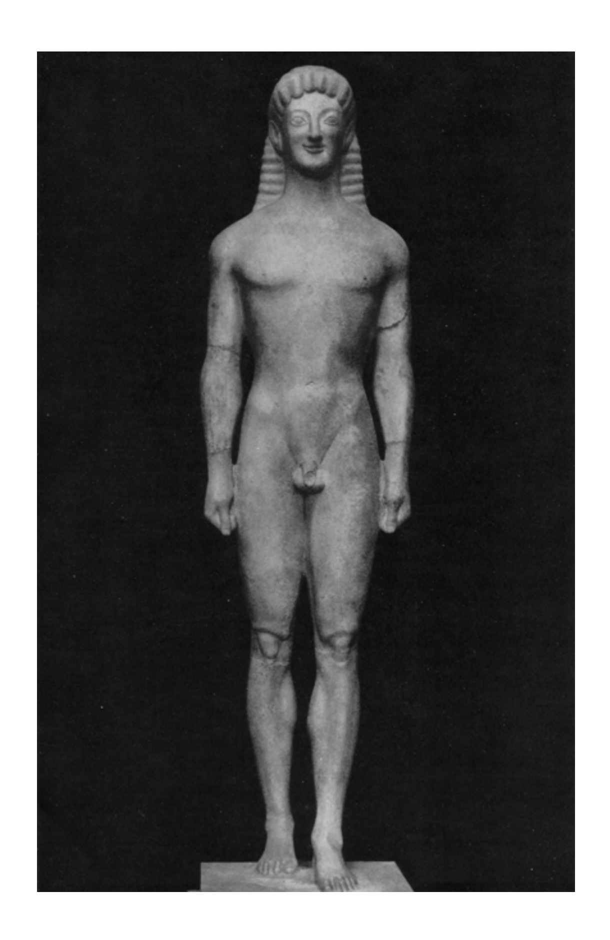
الشكل 5



الشكل 6



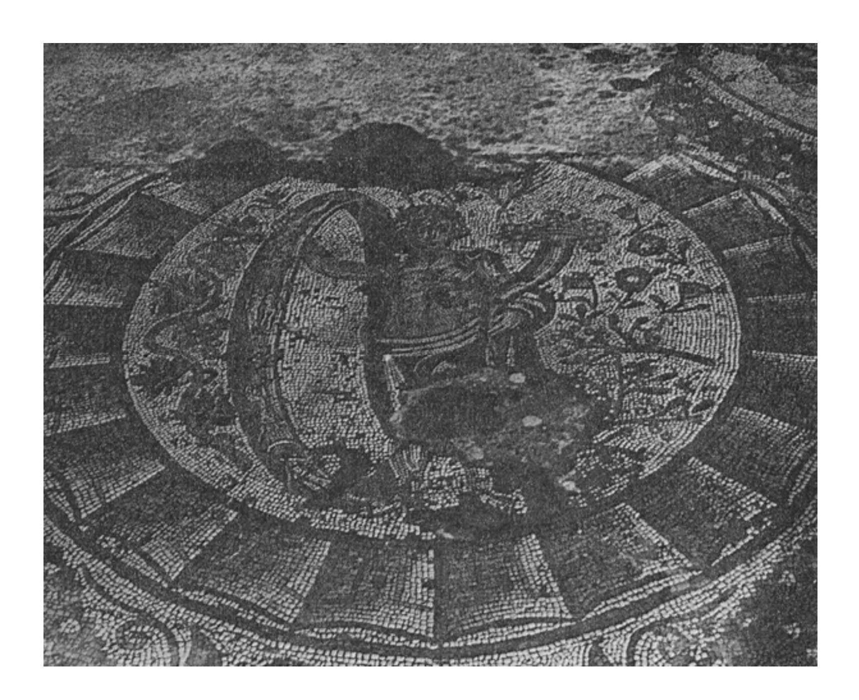
الشكل 7



الشكل 8



الشكل 9



الشكل 10



الشكل 11

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق:2005/12/15.